

مع ترجمتها الى اللاتينية والتم الثاني من تصانيد القديس غريغوريوس بالاسطرنجني وطبع في رومية تاريخين عربيين من تواريخ الكلدان: اخبار فطاركة كرسي المشرق امبرو بن متى من كتاب المجدل (١٨٩٦) وتاريخهم لماري بن سليمان (١٨٩٦) وكذلك الروسيون فقدوا في هذه الحقبة الاستاذ داود كثرلسون (D. Chwol-son) توفي في بطرسبورج في ٦ نيسان ١٩١١ وكان مولده في ١٠ ك ١٨٢٠ . كتب في مجلة اكاديمية بطرسبورج مقالات عديدة عن الشرق . ومن تأليفه ما نقله العرب من آثار البابليين الاقدمين (١٨٥٩) ونشر ما ورد في الاعلاق النفيسة لابن دوسه عن الروسيين والصقالبة وشرب البلقان وترجمها الى الروسية (له بقعة)

مولد مريم العذراء في تقليد الاسلام

الاب لويس شيخو اليسوعي

لا يخفى ما للعذراء مريم ام عيسى من المقام الرفيع في التقاليد الاسلامية . وقد احببنا اليوم ان نذكر هنا ما ورد في تأليف انثتم عن مولد البتول بمناسبة وقوع هذا العيد في الكنائس الكاثوليكية اليوم الثامن من شهر ايلول . ولنا لتقطع بصحة ما نقله هنا عن كتبهم وانما هو فقط تعريف ما دار في خلدتهم او ما اخذوه عن تأليف نصرانية سابقة فصدقوا عليه .

١ نسب العذراء مريم

يقتر التقليد النصراني استناداً الى قدام الآباء والكتبة الكفنين ان مريم العذراء ابنة القديس يواكيم والقديسة حنة . ويروي في انجيل لوقا (١١: ٣٦) ان القديسة اليصابات زوجة الكاهن زكريا كانت نسيبها وقد فصل ذلك الكتبة المسلمون فقال

وأول ضدى احدة مريم المذراة من الخطية الأصلية نجده في ذات القرآن في سورة آل عمران (ع ٢٧) : يا مريم ان نبأ اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين ، فهذا الاصطفاة على نساء العالمين هو نفس قول الملاك جبرئيل لمريم (لوقا ١ : ٢٨) : يا بنتك نعمة الرب معك مباركة انت بين النساء .

وفي كتب الحديث شاهد اسطع يثبت اعتقاد المسلمين لهذه العصة . روى الثعلبي في كتاب قصص الانبياء المسمى بالعرائر (ص ٣٣٧ من طبعة مصر) حديثاً رفعة باسناده الى ابي هريرة عن نبي المسلمين حيث يقول : ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيسهل صارخاً من مس الشيطان إلا مريم وابنها . وقد شرحه الرمخشمري في الكشاف في سورة آل عمران فقال : «ومعناه ان كل مولود يطعم الشيطان في اغوائه إلا مريم وابنها كانا معصومين »

٣ مولد مريم المذراة العجيب

غاية ما يعرفه النصارى عن مولد مريم المذراة ما يروونه عن تقليد قديم يرتقي الى الآباء القديسين ابيفانيوس وغريغوريوس التريزي ويوحنا الدمشقي وهو ان حنة ام مريم تقدمت في السن وهي عاقر فاستمدت هي وزوجها القديس يواكيم بصلاتها ومبرأتها ان تحبل بريم وبشرهما بها الملاك جبرائيل بعد ان نذرت حنة ان تفرزها لخدمة الهيكل

وفي التقليد الاسلامي ما هو اوسع من ذلك وهو منقول غالباً عن بعض كتب قديمة مصنوعة اخضاها كتاب مولد مريم وكتاب انجيل يعقوب قنوي كلاهما على علته

وأول ما ورد من ذلك قول القرآن في سورة آل عمران (٣١ : ٢١) :

« اذ قالت امرأت عمران : رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني انك انت سميع عليم . فلما وضعتها قالت : رب اني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وانى سويتها مريم وانى امضا بك وذرتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها رباً بقبول حسن وانبتها نباتاً حسناً وكلفها زكراً »

وأوضح ذلك ابو الفداء في تاريخه المعروف بالمختصر في اخبار البشر (١: ٣٦) قال :

«وكانت حنة زوج عمران لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت إن رزقها الله ولداً جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتاً وسماها مريم ومعناه العابدة (١)»

وقال الكسائي في قصص الانبياء. (ed. Eisenberg, 301-302) :

«ان زكريا وعمران كانا من اولاد سليمان . . . وكان عمران معه ولم يرزق احد منهما ولداً فيما امرأة عمران جالسة ذات يوم واذا بهيمة في الدار تحتها فرسها . فبكت حنة عند ذلك وقالت لزوجها : ادع الله لنا ان يرزقنا ولداً . فقال لها : قومي توتراً وضلي وتدعو ربنا ففعلنا ذلك . فقلب عليها الترم فرأى عمران نائلاً يقول له : يا عمران ان الله قد اجاب دعاءكما فب رواتع زوجتك فانما تحمل من سامتها . فقام وواذها فحلبت من سامتها ثم قالت حنة : ان رزقت ولداً ذكراً لأجملته خادماً للبيت المقدس . فقال لها زوجها : ان الذي في بطنك انثى . فقالت : رب اني نذرت لك . في بطني محرراً فتنقلني ولو كانت انثى . فلما دنت ولادتها وضمت ابنةً وسماها مريم»

٤ كفالة زكريا لمريم

ليس شي . مقور في تقليد النصارى عن كفالة زكريا الي يوحنا المعمدان لمريم . وانما يحتفلون بذكر تقدمتها للهيكل في ٢١ من شهر تشرين الثاني . ودونك بعض ما ورد من ذلك في كتب المسلمين

روى ابن خلدون في تاريخه (٢: ١٤٤) عن الطبري ما حرقه :

«ومن الطبري وكانت حنة ام مريم لا تحبل فنذرت ان سمات لتجملن ولدها حياً في بيت المقدس على خدمته على ادايم في نذر ماله . فلما سمات ووضنها لثتها في حرقها وجاءت بها ال المسجد فدتمتها الي مبادم وهي ابنة اياهم وكهنوتهم فتنازعوها في كفالتها واراد زكريا ان يسيدها لان زوجته ايشاع خالته ونازعهه في ذلك لمكان اياها من اياهم . فساقتروا فخرجت قرعة زكريا عليها فكفناها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها ومو المحراب فيما قبل»

(١) اسم مريم باللغة العبرانية . معناه السيدة والمثيرة وفي السريانية معناه بحر المرح

وقال الكسائي في قصص الانبياء. (ص ٣٠١).

« فلما كسل رضاع مريم حملتها حثت الى المسجد فوجدت هناك زكريا ومعه هتر من المباد فقالت : هذه ابني مريم قد جعلتها محررة وقد تقيتها الله نبي . فقال زكريا : هذه جارية متبررة ولا بد لما من ولي يكتفها حتى تبلغ ثم تكون خادمة للسجد . ثم قال : اني اكلها لاني متزوج بجانها . فقال المباد : لا بل تتعزع عليها . فكتبوا اسماءهم على الأقلام فوضوا جا الى عين تلوان ورووا بالأقلام في الدين فظهر قلم زكريا على وجه الماء . وغرقت أقلامهم فاخذها زكريا وكتفها فأت ابوها وابنتها الله نباتا حثا »

٥ مريم في الهيكل

قال ابن خلدون في تاريخه (٢: ١٤٤):

« واقامت مريم في المسجد تبتدئ الله وتقوم بصدقة البيت في نوبتها حتى كان يغرب بها الملل في عبادتها وظهرت لها الاحوال الشريفة والكرامات كما خطه القرآن »

والكرامة التي ذكرها القرآن ان « زكريا » كان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها وزقا فقالت له : « هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب »
وقد وجدنا خبر هذه الكرامات مفصلاً في كتاب طبع في بيروت على الحجر سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧م) عنوانه « قصة عيسى مع والدته مريم » قال (ص ١١) :

« ثم حملت مريم تنشأ تشوا صالحاً فلما بلغت ثلثي عشرة سنة وعرفت في الحرم بنى لها زكريا سجداً فكانت فيه صائفة النهار قائفة الليل وجل وقتها في كل يوم قرصين من شمير فكانت تنظر على احدهما وتتصدق بالآخر ولا تنعم بعبادة رجا . فلما كان في بعض الايام نسي زكريا فلور مريم فباتت طاوية واصبحت منه . فضجبت الامانة وقالوا : والمنا وبهدنا انت اعلم بكل شيء لا يخفى عليك حافية اما ترى انك الطاهرة قد باتت طاوية واصبحت صائفة . فقال الله عز وجل : انصتوا يا ملائكتي فكلت ذلك بلسي وارادني . وارضى الله الى جبريل وسكاتبيل عليها السلام أن : اصعنا الى اجنته في اربع من طرفه عين وخذنا طبقاً من اطباها واجملا فيهم جميع فواكها واهبطا به على أمي مريم . فعلا ما امرهما به الله . فلما تروا ووقفا بين يديها حطاً الذي معها وقالوا لها : هذه هدية الله اليك . فوجدت مريم شكراً لعمه الله عز وجل وان زكريا عليه السلام لما تذكر فطر مريم اخذه وتوجه اليها ودق باب المسجد فقالت : من بالباب ؟ قال : زكريا يا مريم لقد نسيت فطورك وحق الله العظيم . ففتحت له فلما

دخل عرجت الملائكة فنظر زكريا الى ما بين يديه فقال كما اخبر له تعالى فذبحها رجاء (الآية)
ثم حمد الله على ذلك وانصرف

نضبط هنا عنان القلم مؤجلين لمرة اخرى ما كتبه المسلمون عن العذراء مريم منذ باوثةا وبشارة الملاك اليها الى آخر حياتها. وفي ما نشرنا هذه الدفعة كفاية للدلالة على مقام العذراء مريم عند كل المسلمين اذ صدقوا على الامتيازات التي حصلت عليها وبها فاقت على كل نساء العالمين. وهيات ان ترى شيئاً من تلك النعم في سواها ومن الوقوف على هذه الخواص العجيبة التي تشرفت بها مريم ام يسوع يمكن ايضاً ان نتبين عظم ابنها السيد المسيح. فان كانت الام في هذه المرتبة السامية فما القول عن ابنها المدعو في نفس القرآن بروح الله وكلمة الله. أليس يثبت بذلك اعتقاد النصارى ان السيد المسيح يعلو فوق الطبيعة البشرية وانه الاله المتأنس ؟

حاضرة سان بارلو

حاضرة سان بارلو في البرازيل

نظر تاريخي واقتصادي للنس ج. جس البان البرياني الكاتب ليبي

اجرت من بيروت برخصة نيافة الكرديشال تلجي رئيس مجمع الكنيحة الشرقية واذن غبطة مولاي الكلي الطوبى البطريرك افرام الثاني رحباني في ٢٥ تشرين الاول من العام الماضي على ظهر الباخرة شامبوليون فوصلنا الى مرسيليا في غاية الشهر المذكور. وركبت منها الباخرة ألسينا التوجهة الى البرازيل فباننا خليج ريو دي جانيرو في ٢١ تشرين الثاني ونحن في طريقنا نهان البلاد وعجائب البر والبحر ما يطول شرحه وقد وصفه قبلنا وصفاً شائفاً الاديب حبيب افندي فريجه البشعلاني في المشرق (١٤ [١٩١١]: ٢٦٠-٢٢٦) ومن ثم اني اقتصر على ذكر المدينة سان بارلو احدى حواضر البرازيل التي حلتها منذ قريب عام كامل